

الخبر:

رحب زعيم المعارضة الرئيسي في أوغندا، روبرت كياغولاني (بوبى واين)، البالغ من العمر 43 عاماً، مؤخراً بالتدخل الأمريكي، على غرار ما حدث في فنزويلا، قبل الانتخابات المقررة في 15 كانون الثاني/يناير 2026، في حال تزوير الرئيس موسيفيني للانتخابات.

التعليق:

كما هو الحال في جميع الحكومات الديمقراطية الرأسمالية في العالم، وفي أفريقيا على وجه الخصوص، فإن أوغندا تاريخاً طويلاً في انتهاك الحقوق الأساسية للشعب. وتشتهر حكومة موسيفيني، التي تتولى السلطة منذ عام 1986، بهذا الأمر. ووفقاً لتقرير منظمة العفو الدولية لعام 2024، تشمل بعض الانتهاكات الاعتقالات التعسفية، والاحتجاز، ومنع حرية التعبير والتجمع السلمي وتكوين الجمعيات، والاختفاء القسري، وحتى القتل.

على الرغم من أن الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية من بين الجهات الرقابية على الانتخابات الأوغندية، إلا أن الحكومة دأبت على استغلال الأغلبية الضعيفة من الشعب الأوغندي قبل الانتخابات وبعدها. فعلى سبيل المثال، شهدت انتخابات عام 2021 احتجاجات واسعة النطاق أسفرت عن مقتل العشرات على يد الشرطة، وانقطاع الإنترنت لأكثر من أسبوع.

بعد كل هذا الذي جرى أمام أعين مؤسسات استعمارية غربية كالأمم المتحدة، وهي من رايتس ووتش، ومنظمة العفو الدولية، فضلاً عن الدول الرأسمالية الغربية، من المؤسف أن يلجا قادة المعارضة في أوغندا، الذين يدعون نضالهم من أجل شعب أوغندا، إلى هذه الدول والمنظمات الاستعمارية بحثاً عن حلول لأزماتهم السياسية والاقتصادية.

تمتلك أوغندا، كغيرها من الدول الأفريقية، موارد وفيرة، منها 242.034 كيلومتراً مربعاً من الأراضي، منها 6.9 مليون هكتار صالحة للزراعة، أي ما يعادل 34.41% من إجمالي مساحة البلاد، ويبلغ عدد سكانها حوالي 33.6 مليون نسمة. وإذا ما استغلت هذه الأراضي استغلالاً أمثل، فإنها قادرة على إطعام أكثر من 200 مليون نسمة. وتقدر احتياطيات النفط في أوغندا بنحو 6.5 مليار برميل، مع اكتشاف حقول نفط واحدة حول بحيرة البرت، ومناخ ملائم، ورواسب معدنية كالنحاس والكوبالت والحجر الجيري والذهب، وغيرها.

لا تعود هذه الموارد بالنفع على شعب أوغندا، بل على الشركات الاستعمارية الغربية المستغلة، تاركةً الأغلبية في فقر مدقع. يستغل المستثمرون الأجانب بشكل رئيسي التربة الخصبة، المتركزة حول المرتفعات لزراعة محاصيل ندية عالية القيمة كالبن والشاي والكافور وقصب السكر، بينما يُمنح النفط لشركات مثل شركة تولو أولي البريطانية وشركة النفط الوطنية الصينية البحري.

يقع على عاتق شعب أوغندا محاربة عدوهم الحقيقي، ألا وهو المبدأ الرأسمالي، ونظامه السياسي الديمقراطي الفاسد، ونظامه الاقتصادي الاستغلي الذي تسيطر فيه قلة على الموارد العامة.

كما ندعو شعب أوغندا إلى دراسة الإسلام دراسة عادلة وصادقة، ليجدوا فيه حلولاً لكل مشاكل الحياة، حلولاً لا يمكن تطبيقها إلا في ظل دولة الخلافة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سعيد بيتموا

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في تنزانيا